أفهم ما أقرأ و أناقش

امسح الرمز للوصول إلى الموقع مباشرة

البوابة التعليمية الجزائرية

أقرأ النّصّ

أَسْرَى الشَّاشَاتِ

باتت السّهراتُ العائليّةُ يتخلّلُها بعضُ الأحاديثِ العابرةِ، الّتي يدور أغلبُها حول ما شَاهَدَ أو قَرَأَ على النّت، ولا تَتِمُّ إلّا بتواصلِ الإمساك بالهاتف ليعودَ الصّمتُ ويتسلّل مجدّدا، والعيونُ مسلّطةٌ على الشّاشاتِ الصّغيرة للهواتف الذّكيّةِ، الّتي تقدِّمُ لك ما شئتَ من ألعابٍ إلكترونيَّةٍ واتّصالٍ على الشّبكة العنكبوتيّةِ ووسائل التّواصل الاجتماعيِّ، فتحسّ كأنّها نافذتك على الحياة، وتنسى وأنت تُحَدِّقُ بها لونَ السّماء وَطَلاءَ جدران البيت، ولمعةَ الحزن أوِ التماعَةَ الفرح في عيون من هم بقربك، لكأنّك بعيدٌ عنهم وغائبٌ رغم حضورك الجسديّ ؛ فَكُلٌّ غارقٌ في عالمه الملوّن قريبا وبعيدا عمّا وعمّن حوله..

الهواتفُ الخلويّةُ الّتي بات وُجُودُهَا توأمًا للحياة المعاصرة، وباتت ضرورةً، وتحديثُها ومواكبةُ آخرَ الموديلات أو متابعةُ الخيارات تشكّل جُزءًا مُسْتَحْدَثًا وطفيليّا عنيدا من ميزانيّة الأسرةِ، بصرف النّظر عنِ المستوى الاجتماعيّ والقدرة الشّرائيّة وأولويّاتِ الحياة الخاصّة لها، فكأنّها مسألةُ حياةٍ، لا بل مَوْضِعَ تفاخرٍ وسباقٍ وتنافسٍ وارتباط بقيمةِ الفرد وانفتاحه ومستواه الفكريّ وتعاطيه مع العصر.

زمنُ التّواصل شرع البابَ لمواسمَ منَ الجفاف العاطفيّ والتّصحّر أحيانا في العلاقات الاجتماعيّة وبين أفرادِ الأسرةِ، وبخاصّة من قِبَل الأبناء الذين شكّلت لهم التّكنولوجيا جُدْرانا مصنّعةً منَ الأمان والاحتواءِ ؛ فلم يَعُدِ الوالدانِ المنْبَعَ الرَّئيسَ للمنظومةِ القيميَّةِ والمعرفيّةِ...كثيرا ما أشاهد أُمًّا « تَرْشُو » ابنَها الصّغير بهاتفها الخلويّ كي يجلسَ هادئا منشغلا كي تنجزَ واجباتِها المنزليّةَ، أو تتمَّ حاجتها في صالون التّجميل أو حتّى تتابع مسلسلها المفضَّلَ، وينشأ الطّفل في سنواتِهِ الأولى مفتونا بالشّاشةِ الآسِرَةِ السَّاحرَةِ، الّتي تَسرقه أضواؤُها وأصواتُها دون أن يعيَ أنّه أصبح أسيرًا لها.

ولدت حنان نجيب يوسف بيروتي في مدينة الزّرقاء بالأردن، كاتبة وأديبة أردنية، تكتب في القصّة القصيرة والمقالة، وعضو رابطة الكتاب الأردنيين واتحاد كتاب الإنترنت. حصلت على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية. من مؤلفاتها مجموعة قصصية بعنوان «الإشارة حمراء دائما» صدرت عام 1993. وأخرى بعنوان» فرح مشروخ» عام 2007. تحصلت على عدة جوائز منها جائزة ناجي نعمان الأدبيّة العالمية وجائزة الإبداع سنة 2007.

لَـوِ اسْـتَطَعْنَا حسـابَ الفَـتَرْةِ الزّمنيّـةِ اليوميّـةِ الّتـي نقضيهـا في تَصَفُّـحٍ سريـعٍ لشاشـات هواتفنـا الذّكيّـة ومواقـع التّواصـل الاجتماعـيّ لأصابتنـا صدمـةٌ، ووصلـت إلينـا مـرارةُ الإحسـاس بِـهَدْرِ الوقـت، لكنّنـا اعتدنـا التّخفيـفَ مـن هَـوْلِ الصّدمـةِ والتّقليـل مـن أهمّيّـةِ الأمـرِ، باعتبـار أنّ هـذا التّصفّـحَ سريـعٌ ودُونَـهُ نشـعرُ بالوحـدةِ، وأن الجميـعَ يقومـون بذلـك. فهـلِ الانـزواءُ عـلى الشّاشـاتِ يمثّـل هروبًـا مـن الوَحْـدَةِ أم أحـدَ أسْـبَابِهَا ؟ »

حنان بيروتي- العربي- عدد 705 أوت -2017 ص-168 171